ابن سلطان

ابن عياش قال حدثنا الشيخ ابو القاسم ابن الطيلسان بالمسجد الجامع بقرطبة
قال حدثنا القاضي ابو محمد عبد الحق نا القاضي ابو مروان عبد الملك بن
مسرة قال نا ابو الحجاج سعيدان قال نا ابو العباس بن دلهاث العذري قال
نا ابو العباس احمد بن الحسين الرازي سنة تسعة واربعمائة قال
نا الجلودي عن ابراهيم بن سفيان الفقيه قال نا ابو الحسين مسلم بن الحجاج
قال نا عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا كهمس عن ابن
بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال بالقدر بالبصرة معبد
الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين
او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد
الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن
يمينه والاخر عن يساره فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت
ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم
وذكر من شانهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت
اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء مني والذي يحلف به عبد الله
بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن
بالقدر ثم قال حدثني ابي عمر ابن الخطاب قال بينما نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض
الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا
احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى
ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن
الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج
البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله
ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره
قال صدقت فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان

ابو احمد

منه

قال لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول
عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة
ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انه
انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله
اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم قال ابو عبد الله
البخاري جبريل ورد هذا الحديث فسمي ذلك كله دينا فيظهر لك
من هذا الحديث الجليل القدر فاني من ثلاث مقامات محتويات على
اسلام وايمان واحسان كما تقدم واجمع وتابع الجلي الظاهر
والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاص المقاصد والتحفظ
من آفات النفس وعللها وغير ذلك داخل تحت نطاقها فاذا اعتبرتها
وجدتها راجعة الى معنى هذا الحديث ثم ان هذه المقامات
لها بداية وهو الاسلام وتوسط ونهاية هو الايمان وغاية وهو
الاحسان فالاسلام يشتمل على وظائف الظاهر وهي الغالبة عليه
وذلك من عالم الشهادة تانيسا للطباع البشرية في معاملتها
اولا بما لا تنبو عنه لما جبلت عليه النفس من الانس بعالم الشهادة
حين علقت به فبدأت به كانها تشعر والايمان يشتمل على
وظائف الباطن وهي الغالبة عليه وذلك من عالم الغيب وكان
النفس لما ارتاضت بالتكاليف الظاهرة خرجت الى ما وراء
ذلك من عالم الغيب وهو الاعمال الباطنة القلبية ولما انفتح
لها باب اعمال الظاهر للعبادة واشرقت عليها من ذلك
الانوار وتعلقت همتها بعالم الغيب نقلت الى الوجدان بالاعمال
الباطنة واطلعت على عللها واشرفت على طهارتها
وتعلقت همتها بعالم الملكوت نقلت الى الوجدان بالاسرار الا
حسانية ومن هنا تدرك غاية طهارتها وتصفيتها والاطلاع
على معرفة معالم الحقائق الالهية وهذه ترتيب حسنة وتدريج
بديع يفهم من جملة معنى حديث جبريل عليه السلام ولو
كلفت النفس اولا وظائف الاحسان لنفرت عنه لبعد معناه

العالية

واخلاص

ذرهت

ثم لما مكنت بالاعمال الباطنة

Copyright © King Saud University